2 me Année,No . 34

Lundi-26-2-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ / ٤٠٥٣٠

العـــدد ٣٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ — ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية .

فهرس العـــدد

صفحة

٣٢١ أسبوع جول رومان : الدكتور طه حسين

٣٢٥ صندوق الكتاكيت : الأستاذ أحمد أمين

٣٢٧ صفحة من تاريخ أفغانستان : الأستاذ محمد عبد الله عنان

٣٣٠ من هم اخوان الصفا : الأستاذ أديب عباسى

٣٣٢ حجاج الخضرى : الأستاذ محمد فريد أبو حديد

٣٣٤ والليلة أيضاً : الدكتور محمد عوض محمد

٣٣٧ النار : أحمد احمد الشاجى

٣٣٨ الوزير ابن العلقمى : فرحان شيلات

٣٤٠ ابن قلاقس : الأستاذ احمد احمد بدوي

٣٤٢ عبرات منظومة : الأستاذ عبد العزيز البشري

٣٤٢ خيالة : أنور المطار

٣٤٣ أعضاء لا أعضاء : الأستاذ فخرى أبو السعود

٣٤٣ خداع الحياة : حلمى النحام

٣٤٤ فى مرقص مقنع : حسين شوقى

٣٤٤ الى الـ ... منيرة توفيق : احمد يحيى وصفى

٣٤٤ والليلة أيضا : محمد جاد الرب

٣٤٥ صور مختارة من الشعر الرمزي : الأستاذ خليل هنداوى

٣٤٧ « ذكاء الفردة » : الدكتور أحمد زكى

٣٥١ استقبال الكاتب الفرنسى جول رومان فى نادي القلم المصرى

٣٥٢ الأكاديمية الفرنسية والنساء

٣٥٢ انتحار روائية انجليزية

٣٥٣ الكاتب النمسوي هرمان بير

٣٥٣ حق المؤرخ فى التصوير والتفسير

٣٥٤ قصة فى رسالة : فتاة الفرات

٣٥٨ بين مديرى الفرق : ناقد الرسالة الفني

٣٥٩ أبو على عامل ارتست مسرحية : محمد أمين حسونة

أسبوع جول رومان

للدكتور طه حسين

يستطيع هذا الاديب الفرنسى الكبير ان يقول لنفسه منذ الآن ولمواطنيه اذا عاد اليهم بعد أيام انه شغل المثقفين من سكان مصر اسبوعا كاملا بل اكثر من أسبوع ، ويستطيع ان يقول لنفسه ولمواطنيه انه شغل هؤلاء المثقفين من سكان مصر شغلا لذيذا مريحا ممتعا لا ألم فيه ولا جهد ولا عناء ، وانما فيه الحديث الحلو ، والحوار العذب ، والتفكير الخصب ، والاعجاب بمظاهر الجمال الفنى الرفيع وقد يكون مسيو جول رومان من هؤلاء الادباء المتواضعين الذين يسرهم ما يلقون من نجاح فيتحدثون به الى انفسهم والى الناس ، ويتعمون به اذا تحدثوا الى انفسهم أو الى الناس . وقد يكون من أصحاب الكبرياء التى تدعو أصحابها الى العجب والتيه والخيلاء فيزدهيهم النجاح ويدفعهم الفوز الى ان يفاخروا ويكاثروا ويستطيلوا على المنافسين ، وقد يكون من أصحاب هذه الكبرياء التى تدفع اصحابها الى ان يستغنوا بأنفسهم عن كل شيء وعن كل انسان . والى ان ينظروا الى الناس فى شيء من الازدراء الرحيم ، فلا يزدهيهم إعجاب الناس بهم ، ولا يسوءهم اجراء الناس عنهم ، ولا يستخفهم من الناس شيء ، لأنهم لا ينتظرون من الناس شيئا ، وانما ينتظرون من انفسهم

كل شيء : وأكبر الظن ان جول رومان ليس من هذه الطبقة بين طبقات الادباء ، فقد رأيته شديد العناية بما يكتب عنه فى مصر أو يقال فيه ، ورأيته شديد الحرص على ان يتبين ذلك ويحصيه ويتفهمه . ثم سمعته يتحدث فى بعض محاضراته عما قال هذا الناقد أو ذاك فى هذا الكتاب او ذاك من كتبه التى اذاعها فى الناس ، بل سمعته يتحدث فى بعض محاضراته بأنه اذا اصدر كتابا من الكتب التى يصور فيها حياة الافراد والجماعات كانت عنايته برأى هؤلاء الافراد وهذه الجماعات فى كتابه أشد جدا من عنايته برأى النقاد والزملاء . وقد قص علينا فى ذلك قصصا طريفة ، وكان ظاهر السرور والرضى حين كان يقص علينا هذه القصص لأنها كانت تصور مقدار ما ظفر به من التوفيق إلى رضى الأفراد والجماعات الذين وصفهم فى كتبه وأسفاره . وقد حدثنا بانه يلهو أحيانا بالمقارنة بين ما يكتب اليه القراء وما يكتب عنه الناقدون ، وبما تنتهى اليه هذه المقارنة من بعد النقاد عن الحق والانصاف وتورطهم فى الخطأ والجور ، ومن اصابة القراء لمواضع الصدق وحسن التقدير . واذا لم يكن جول رومان من أصحاب الكبرياء الطاغية المعتصمة بنفسها المتعالية عن الناس ، فليس من شك فى أنه سيغتبط ويبتهج حين يعلم أنه قد شغل المثقفين فى مصر أسبوعا أو أكثر من أسبوع ، ولم يثر فى نفوسهم الاحتفال له وإعجابا به وعناية بآثاره ، وجدا فى قراءتها والاستمتاع بما فيها من جمال . نعم وسيبتهج ويغتبط حين يعلم أن المثقفين من أهل مصر قد نظروا إلى هذا الاسبوع الذى أقامه بينهم محاضرا متحدثا كانه عيد من أعياد الثقافة العليا ، خلصت فيه نفوسهم من أثقال الحياة اليومية وأعبائها وتكاليفها وما تثيره من الخصومات وما تبعثه من الهموم التى تصدع القلوب ، ومن الأحزان التى تميت النفوس ، ومن المشاغل التى تحط بالعقول عن مكانتها وتبتذلها ابتذالا .

بدىء هذا الأسبوع حين ألقى جول رومان محاضرته الأولى فى مدرسة الليسيه الفرنسية ، وختم حين ألقى محاضرته الأخيرة فى قاعة الجغرافية مساء الخميس الماضى ، وكان فى محاضرته الأولى يتحدث عن وطنه فرنسا ورأى الأفراد والشعوب فيه ، وكان فى محاضرته الأخيرة يتحدث عن نفسه وعن كتابه الأخير ، وعن رأى الناس من مواطنيه ومن غير مواطنيه فيه وفى هذا الكتاب . وكان فيما بين ذلك يتحدث عن العقل وعما أحدث فى حياة الناس السياسية من خير ، وما ينتظر أن يحدث فى مستقبل حياتهم من خير . وكان فيما بين ذلك أيضا يتحدث إلى الجماعات والأفراد أحاديث خاصة فى موضوعات مختلفة من الأدب الفرنسى والأجنبى ، ومن السياسة والفلسفة والاقتصاد . وكانت أحاديثه ومحاضراته كلها متعة عالية ممتازة للذين استمعوا منه وتحدثوا اليه . ذلك ان جول رومان ليس اديبا عاديا من هؤلاء الادباء الذين ينتجون الآثار الادبية القيمة دون ان يمتازوا باكثر من قدرتهم على الانتاج وبراعتهم فيه . انما هو أديب ممتاز حقا . ولعل خير ما يميزه من الادباء انه من هؤلاء الافراد القليلين الذين جعلت نفوسهم مرآة صافية شديدة الصفاء . تنعكس فيها صور الحياة التى تحيط بها ، فاذا وصلت اليها استقرت فيها . وما تزال الصور تتبع الصور دون أن يطغى بعضها على بعض أو يفسد بعضها جمال بعض . واذا أنت أمام نفس من أغنى النفوس ، أمام نفس لا تصور فردا ولا بيئة ، انما تصور شعبا كاملا ، وانما تصور خلاصة كاملة لارقى ما تصل اليه الثقافة فى عصر من العصور . فالذين كانوا يسمعون من جول رومان أو يتحدثون اليه انما كانوا يسمعون من العقل الفرنسى كله ، ويتحدثون الى العقل الفرنسى كله ، ولا تظن ان فى هذا النحو من القول غلوا او ميلا الى الاسراف ، انما هو الحق كل الحق ، والاقتصاد كل الاقتصاد . ذلك أن جول رومان لم يكد يبلغ رشده الادبى كما يقول حتى رأى نفسه أكثر من فرد ، ورأى مطمعه الادبى أكثر من مطمع الفرد ، ورأى [illegible] فلن يستطيع ان يكتب كما تعود الناس أن يكتبوا فى هذه الموضوعات المحصورة ، وفى هذه الاطارات الضيقة المحدودة . وانما هو ان كتب فسيصور الجماعات ، وسيصورها فى اطار واسع مخالف لما الف الكتاب ان يتخذوا من الاطارات والحدود . رأى

أنه لا يستطيع أن يتخذ الفرد من حيث هو فرد موضوع لأدبه ، وانما الجماعة هي موضوع هذا الأدب ، فهو شاعر الجماعات من نظم الشعر ، وهو واصف الجماعات أن كتب القصص ، وهو مصور الجماعات ان عالج التمثيل . ولم يكد يكتب وهو في العشرين في أواخر هذا القرن حتى ظهرت هذه الخصلة في آثاره ظهورا بينا وفرضت نفسها عليه فرضا ، وأحس هو ذلك وشعر به ، واذا هو ينظم صفحته هذه تنظيما ويصوغها صيغة المذهب الأدبي ويدعو الى هذا المذهب ويجاهد في الدعوة اليه ، واذا هو على شبابه صاحب مدرسة لها تلاميذ ولها أنصار ، واذا مدرسته لا تلبث أن تتجاوز حدود فرنسا بل حدود أوربا فتكسب الأنصار والتلاميذ في المانيا وانجلترا وامريكا . ثم تتقدم به السن ويمضي في انتاجه الأدبي شعرا وقصصا وتمثيلا ، وكلما مضى في هذا الانتاج زاد امتيازه وضوحا وجلاء ولان مذهبه واشتدت مرونته . واذا جول رومان منذ أعوام يفرض نفسه على الأدب الفرنسي ثم على الأدب الحديث فرضا ويصبح من أظهر الممثلين لحياة الأدب الفرنسي في هذا العصر الذي نعيش فيه . فليس غريبا اذن أن يكون حديثه حديث الشعب الفرنسي المثقف كله ، لأنه قد وعى هذا الشعب كله وصوره واختصر خلاصته كلها في نفسه ، فهو يتحدث بها وهو يتحدث عنه وهو يصورها في حديثه أجمل التصوير وأروعه وأبلغه تأثيرا في النفوس . وقد عالج جول رومان من فنون الأدب الشعر وعالج القصص وعالج التمثيل . وكان قبل هذا كله أستاذا للفلسفة . مر بالسوربون وأخذ منها وتخرج من مدرسة المعلمين العليا ، وعلم في المدارس الثانوية . وليس هنا بالطبع موضع الدرس لشعره وقصصه وتمثيله فذلك شيء لا يتسع له فصل في صحيفة بل لا تتسع له فصول ، وانما تتسع له الكتب وأسفار

ولكن من الخير أن ندع الآن شعر جول رومان لأنه هو نفسه قد انصرف عن الشعر أو كاد ، وأن نقف وقفة قصيرة عند تمثيله ووقفة أقصر منها عند قصصه وعند كتابه الأخير بنوع خاص . ولعل أظهر ما يمتاز به تمثيل جول رومان أنه أقرب التمثيل الفرنسي الحديث الى تمثيل موليير ، فموضوعاته فرنسية ولكنها من دون إطارها الفرنسي تتجاوز فرنسا وتصبح موضوعات إنسانية عامة لا تقف عند بيئة خاصة ولا عند زمان بعينه ، وانما تتجاوز الزمان والمكان المعينين الى جميع الأزمنة والأمكنة . فقصته الدكتور كنوك ليست نقدا للطبيب بعينه ، ولا للطبيب فرنسي ولا للطبيب في القرن العشرين وانما هي نقد للون من ألوان حياة الأطباء في كل أمة وفي كل عصر وفي كل مكان . ولا يكاد يعرف التمثيل الفرنسي بعد الحرب فوزا كالفوز الذي أدركته هذه القصة التي لا أتردد في أن أراها آية من آيات التمثيل الحديث .

وقصته التي تسمى مسيو لتروديك ، وقصته الأخرى التي تسمى زواج لتروادك لا تصفان أستاذا بعينه من أساتذة الجغرافية ، وانما تصفان لونا من حياة الاستاذ الذي تطغى عليه ظروف الحياة فتخرجه عن الدرس الى الحياة العامة ، وتعرضه لألوان من المحن والخطوب تثير الضحك ولكنه الضحك الذي يثيره موليير ، والذي يمتلىء بالعبر والعظات . وقد هممت أن أسأل جول رومان لماذا اختار لهاتين القصتين بطلا من أساتذة الجغرافية ، دون أساتذة التاريخ أو العلم الطبيعي أو الفلسفة . وأكبر الظن أن هذا الاختيار ليس نتيجة المصادفة ، ومن يدري لعله كان يضيق باستاذ من أساتذته الذين تعلم عليهم وصف الارض وتقويم البلدان في المدرسة أو الجامعة . وليس أقدر من جول رومان على تشخيص الجماعات ومحو ما بين أفرادها من الفروق ، وجعلها شخصا واحدا يشعر ويعمل ويتكلم ويصدر في هذا كله عن نفس واحدة ، والذين يقرأون زواج لتروادك يرون أنه وفق في ذلك الى أقصى حدود الاتقان .

أما كتابه الاخير الذي لم تتفق أمس — وكنا كثيرين — على ترجمة دقيقة لعنوانه ، والذي أسميه كما سماه صديقي هيكل ، الاخيار من الناس ، فاعجوبة القصص الفرنسي في هذه الايام . أخذ يظهر منذ أعوام . وظهر منه الجزء الخامس والسادس في هذا العام . والناس يتساءلون كم تكون أجزاؤه ؟ وجول رومان يأبى أن ينبئهم بعدد هذه الاجزاء إشفاقا عليهم وعلى نفسه من السأم والخوف فيما يقول ، وأكبر الظن أنه لا ينبئهم بعدد هذه الاجزاء لأنه هو لا يعرف كم تكون . وقد زعم بعض نقاد النوفل لتريير منذ أسابيع أنها قد تنيف على العشرين وتمنى

ناقد الظان ان تبلغ الخمين ،والله يعلم ماذا يتمنى جول رومان . وأكبر الظن أنه لايتمنى الا أن تستقيم له الطريق ،ويمضى القلم فى يده حتى يتم شيئا لا يستبينه هو فى نفسه الى الآن .

وقد حدثنا جول رومان عن كتابه هذا أحاديث ضاق بها توفيق الحكيم ،لأنه لايحب أن يتحدث الكتاب عن أنفسهم وعما يكتبون . ورضيت عنها أنا كل الرضى لان الكتاب اذا بلغوا منزلة جول رومان كان من حقهم ان يتحدثوا عن أنفسهم . ولست ادرى لم يباح للكتاب ان يتحدثوا عن انفسهم الى عشرات الالوف فى الكتب ،ويكره منهم ان يتحدثوا الى المئات فى قاعة من قاعات المحاضرات ،واحب ان يعلم توفيق الحكيم ،وان يعلم جول رومان أيضا انى لم أومن بكل ماسمعت من هذا الحديث . فالاديب يحدثنا بأنه تصور موضوع كتابه تصورا دقيقا كل الدقة ،محددا من جميع الوجوه ولم يبدأه حتى وضع له برنامجا مفصلا أدق التفصيل ،ولما كان من المستحيل ان يعرض علينا الصورة التى فى نفسه ،او البرنامج الذى رسمه لكتابه على الورق ،فانى اسمح لنفسى بأن اشك فى هذا الحديث . وانما هو خيال يتلهى به الكاتب الاديب ، على حين انه فى حقيقة الامر لايتصور كتابه الا تصورا مجملا تفصله الظروف ، وتفصله المزاولة والكتابة بنوع خاص . ذلك ان موضوع الكتاب ليس من هذه الموضوعات التى يمكن ان ترسم فى دقة وضبط ،فجول رومان يريد ان يصف الجماعة الانسانية . فحدثنى كيف تستطيع ان تحدد هذه الجماعة او ان تحدد ماتريد ان تصف من أمرها تحديدا دقيقا ،بل ان تصف ذلك بالفعل انما يريد جول رومان أن ينشىء اثرا كالذى انشأه بلزاك أو زولا أو رومان رولان . ولكن من الذى يستطيع ان يقول ان هؤلاء الناس قد رسموا موضوعاتهم رسما دقيقا قبل ان يبدؤا فى كتابتها . انما الشىء القيم الذى تحدث به الينا جول رومان هو مذهبه فى الاستعداد لكتابه ، فهو لا يسلك طريق غيره من الذين سبقوه فيقسى ويستقصى ويكتب المذكرات ويجمعها ويرتبها ثم يعود اليها كلها بالكتابة فى موضوع من الموضوعات ، وانما هو يحيا فى جميع البيئات التى يريد أن يصورها ،يحيا فيها كما يحيا أهلها ،حتى يصبح واحدا منهم ،ثم يرسل خياله على سجيته فيكتب ،حتى اذا أتم الكتابة عاد الى هذه البيئة فقارن بين الصورة وبين الاصل وانتهى فى أكثر الاحيان الى الرضا عن هذه المقارنة

على أن التصوير الصحيح لمذهب جول رومان فى الاستعداد لهذا الكتاب هو الذى تقرأه فى المقدمة ، فهو تصوير معقول لايتجاوز حدود الممكن المألوف ، وهو فى الوقت نفسه تصوير يبين عما فى هذا الكتاب من الابتكار . فالكتاب لا يدور حول شخص بعينه ولا حول حادثة بعينها ،وانما هو قصص كثيرة مختلفة لبيئات كثيرة متباينة ،تنشأ هذه القصص فى وقت واحد أو فى أوقات متقاربة ثم تمضى كل واحدة منها فى طريقها التى رسمت لها فتلتقى أحيانا وتفترق أحيانا ،وتتوازى أحيانا ،ويضاد بعضها بعضا أحيانا أخرى والله يعلم ولعل جول رومان يعلم أيضاً إلى أين تنتهى ،وكيف تنتهى آخر الامر

وقد بدأت هذه القصص فى اكتوبر سنة ١٩٠٨ وحدثنا جول رومان انها تنتهى فى سنة ١٩٣٣ الا أن يطرأ ما يغير هذا الميعاد . فالكتاب اذن محاولة جديدة لوصف الجماعة الانسانية وصفا تفصيليا رائعا فى ربع قرن ،وتريد أن تعلم بالطبع هل وفق جول رومان إلى ما أراد ،وتريد أن تعلم مقدار ما فى هذا الكتاب من روعة وجمال . فالذى أستطيع أن أقوله هو أن كتابا آخر لم يظفر بمثل ما ظفر به هذا الكتاب من الاعجاب بعد كتاب مرسيل بروست فى هذا العصر الذى نعيش فيه . فاذا اردت أن تتبين جماله وروعته فالسبيل الى ذلك ان تقرأه ،وانا واثق بانك لن تأسف على ما تنفق فى قراءته من الوقت أو الجهد.

طه حسين

المجلة الجديدة

يصدر عدد خاص من المجلة الجديدة فى ١٤٤ صفحة كبيرة حافلة بالمقالات والقصص والصور وأخبار التجديد فى العلوم والآداب والاقتصاد والاجتماع . ومن كتاب هذا العدد : جميل صدقى الزهاوى وابراهيم المصرى ومحمود تيمور وزكى مبارك وأمير بقطر وسلامه موسى

١٤٤ صفحة الثمن ٣ قروش